جامعة مدينة السادات
كلية التربية
قسم التربية

التربية الإبداعية فى كتابات حامد عمار

بحث مستخلص من رسالة ماجستير مقدم ضمن متطلبات الحصول على الماجستير

تخصص أصول التربية

إعداد

هويدا أحمد مروان أحمد

إشراف

أ.د سمير عبد الوهاب الخويت
أستاذ أصول التربية وعميد كلية
التربية جامعة طنطا

أ.د زهير السعيد حجازى
أستاذ أصول التربية المتفرغ
ورئيس قسم أصول التربية سابقًا
كلية التربية جامعة مدينة السادات

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

المقدمة

إن الإبداع من أهم الأهداف التربوية التى تتوق المجتمعات الإنسانية الطموحة إلى تحقيقها ؛ بل يظل لغة الإنسان العليا ، التى تنضج معه بالصقل ؛ لذا فإنه على التربية أن تكون متجددة إلى أقصى درجة ممكنة فى أهدافها ، ومناهجها ؛ حتى لا تنعزل عن مجريات الأحداث ، وأن تحاول من خلال عناصرها ووسائطها المختلفة بناء الشخصية المبدعة التى لاتتابع الجديد فحسب ؛ بل تؤثر فيه وتجد لنفسها مكانًا فى عالم الإبداع .[١]

وقد شغلت قضية الإبداع وما يعانيه من معوقات فى ثقافتنا العربية عقل معظم مفكرينا ، وكان من بين هؤلاء المفكرين عالم التربية وشيخ التربوين العرب حامد عمار الذى عالج ما أطلق عليه فى كتاباته " هموم العملية التعليمية " بمنهج نقدى" ينبش" عن جذور المشكلات التعليمية فى تفاعلها وتشابكها مع الظروف المجتمعية ، فهو يؤكد أن مشكلاتنا التعليمية ليست منفصلة عن الظروف الاجتماعية أو السياسية ، أو الاقتصادية ، كما أن التعليم إن كان تعليميًا تحرريًا ونقديًا فإنه يسهم فى عملية الحراك المجتمعى ، فهى علاقة متشابكة ، كما أن للناحية الأقتصادية دور هام فى جودة عملية التعليم ، كذلك يؤكد– كما أكد باولو فريرى– أن التعليم عملية ساسية ، كما أن الساسية عملية تعليمية . كماأكد على أن من أهم استثماراتنا هو تكوين الفكر المبدع الذى يدفعنا إلى الانطلاق للحاق بركب التقدم .

ويعد حامد عمار من رواد الفكر التربوى النقدى فى الوطن العربى ، كما أنه نموذج للمفكر المبدع ؛ فلم يكتف بمجرد التنظير وطرح المشكلات ، ولكنه مع كل مشكلة قام بطرحها ، وصف العلاج المناسب لها ، وبالتالى يستحق أن يطلق عليه " صاحب أول نظرية نقدية عربية فى التربية " فقد ربط التنظير بالممارسة ، وهذا من أهم شروط النظرية التربوية السليمة ، وماقدمه من مشروعات مثل طريقته فى تعليم الكبار ، مشروع بيت المعرفة العربى ، والشجرة التعليمية بديلًا عن السلم التعليمى خير شاهدٍ على ذلك .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

إن التحولات التى يشهدها العالم اليوم ممثلة فى الثورة التكنولوجية ،والتى يطلق عليها الثورة الثالثة والى تسير بسرعة متزايدة وهاجس الديمقراطية الذى يعبر عن إعادة بناء النظم الاجتماعية ، وتبلور التكتلات الاقتصادية الكبرى لغربى أوربا وشرقى آسيا ، وبروز نظام العولمة ، كل ذلك يشير إلى نشوء مجتمع كونى جديد هو مجتمع ما بعد الصناعة .[٢]

---

[١] – حجاج عبد الفتاح أحمد : **رؤى مستقبلية لإعداد المعلم العربى فى ضوء تحديات القرن الحادى** والعشرين ، كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية ، بحوث مؤتمر تربية الغد الفترة (٢٤– ٢٧) ديسمبر ١٩٩٥

[٢] – سناء محمد حجازى : **سيكولوجية الإبداع –تعريفه–تنميته – وقياسه لدى الأطفال** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٣٤

والمشكلة المحورية لمجتمع الألفية الثالثة هى تنظيم العلم والمعرفة ، ممايترتب عليه اعتلاء مؤسسات التربية والتعليم المرتبة الرئيسة من بين المؤسسات المجتمعية ، حيث أصبحت الأفكار والمعلومات هى محور هذا المجتمع ؛ وبناء على ذلك فإن المورد الرئيس فى هذا المجتمع هو رأس المال البشرى ، والمشكلة الأساسية محورها سياسات التربية والتعليم .[١]

إنه مع عالم متغير وألفية ثالثة ، تتسابق الدول من أجل مستقبل أفضل لشعوبها ، والمستقبل يعنى الحفاظ على موهبة الطفل وتنمية قدراته وذكائه ؛ ذلك لأن المبدع ثروة ، فالمجتمع الدولى يواجه تحديات ، تتطلب قيادات مبدعة ، ترفض الحروب والدمار ، وتسعى للسلام وخير البشرية ، وهذه القيادات لايمكن أن تتوافر مستقبلًا ما لم تعمل مؤسسات المجتمع المدنى وتتعاون مع حكوماتها ، كما تتعاون المؤسسات الرسمية والخاصة لتحقيق المناخ المحرض على الإبداع .[٢]

إن المتغيرات فى ثقافتنا تتسارع ، والتحولات التى تشهدها قيمنا وثقافتنا ستكون هائلة ، وستوصلنا إلى حالة من التخبط إن لم نتبنى تربية تتلائم مع متغيرات المرحلة الجديدة ، وليس هناك آلية يمكن من خلالها التكيف مع المتغيرات وتقبلها والتعامل معها أجدى من التخطيط لتربية أطفالنا عقليًا ومهاريًا ، تربية تتناسب مع معطيات العصر الحالى . إن حجم التغير وسرعته سيدخل كافة مناحى الحياة وأساليب تعلمنا ، وبذلك تكون التربية الإبداعية هى أفضل الحلول لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين .[٣]

وقد يظن البعض أن الإبداع مسألة موهبة يرزق بها نفر من الناس دون غيرهم فى تركيبة عقلية تأتى على نحو فريد أو عبر جينات تمن الوراثة بها عليهم ، ويظن البعض الآخر أن الإبداع يحصل عن طريق التربية والتعليم ، والواقع أن كلا النظريتين ناقص ؛ ذلك أن الإبداع قضية سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ونفسية ودينية أيضًا ، فمن الناحية السياسية : الأنظمة السياسية فى البلدان العربية غير مستقرة مما يعمل على هجرة العقول المبدعة ، ومن حيث كونه قضية اجتماعية وثقافية ودينية فإن ثقافتنا العربية والإسلامية لا تشجع على الإبداع بسبب الفهم الخاطىء للدين والميل إلى الاتباع ومقاومة الابتداع والجمود الفكرى وقراءة السلف دون تطوير وتوجيه النشء إلى التعايش مع مفاهيم الامتثال والتقليد والابتعاد عن المغامرة والاكتشاف والتجريب .[٤]

---

[١] – غالب فريجات : **الإدارة والتخطيط التربوى** ، الشركة الجديدة للطباعة ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣١

[٢] –حسن شحاته ،ليلى معوض : **التعليم للإبداع وصناعة المبدعين** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٨ ،ص ص ١٥–١٦

[٣] – ثائر سليمان طامنى : **تربية الإبداع ودورها فى مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين** ، مجلة ديالى ، العدد الثامن والخمسون ، ٢٠١٣

[٤] – قاسم حسين صالح : **نحو بناء نظرية فى الإبداع وتذوق الجمال فى الوطن العربى** ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد ٢١،٢٢ شتاء & وربيع ٢٠٠٩

كما أننا برغم كل ما قدم ويقدم من فكر تربوى لم تكن لدينا محاولة حقيقية لبناء نظرية تتبع المنهج النقدى الذى ينبش عن جذور المشكلات التعليمية فى سياقاتهاالثقافية والاجتماعية والساسية والأقتصادية ، ثم يقدم العلاج الناسب ؛ بل تعج دراساتنا التربوية باستخدام المنهج الوصفى أو التجريبى الذى لا يتناسب مع طبيعة المشكلة الاجتماعية ن اكتفينا بتقليد الغرب فى كل ما يقدم من فكر ، ولم نحاول أن تكون لنا نظرية تربوية تنبع من ثقافتنا ومشكلاتنا التى لها طابع خاص ، وهو ما كان يردده حامد عمار فى كل المناسبات ، فقد رفض فكرة استيراد كل فكر قد لا يتناسب مع طبيعة مجتمعاتنا العربية بحجة التطوير ، هو لا يرفض التطوير والتجديد ولكنه يرى أن ذلك لابد أن يحدث دون الانقطاع عن جذورنا .

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١-من حامد عمار ؟ وما العوامل المؤثرة فى تكوين فكره ؟

٢ – ما الإطار الفلسفى للتربية الإبداعية عند حامد عمار؟

٣ – ما التربية الإبداعية لدى حامد عمار ؟

٤ – ما أوجه الاستفادة من فكر حامد عمار فى تربية الإبداع ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى :

التعرف على حامد عمار وفكره التربوى النقدى والعوامل والظروف التى ساهمت فى تكوين هذا الفكر والمنابع الثقافية التى استقى منها حامد عمار رؤيته النقدية لكل الهموم التعليمية فى تشابكها وتفاعلها مع الظروف المجتمعية .

التعرف على الإطار الفلسفى للتربية الإبداعية عند حامد عمار .

التعرف على ما قدمه حامد عمار من تربية ابداعية ، وحلول مبدعة للكل المشكلات التعليمية من أجل تربية لصناعة الإبداع .

التعرف على محاور النظرية النقدية التربوية عند حامد عمار .وكيفية الاستفادة من فكر حامد عمار لتحقيق الإبداع فى التربية .

أهمية الدراسة

١- حامد عمار واحد من أهم كبار علماء التربية فى الوطن العربى ، وقد أثرى المكتبة العربية بمجموعة من المؤلفات الهامة والمؤثرة فى المجال التربوى ، كما كان له جهد ملحوظ فى كل المؤتمرات والندوات والهيئات الدولية المهتمة بقضايا التعليم ، إيمانًا منه بدور التربية والتعليم القائم على أسس صحيحة وفى بيئة تشجع النقد والإبداع وفى مناخ اجتماعى وثقافى وسياسى واقتصادى يدعم الفكر الناقد ويتبنى القدرات الإبداعية ويعمل على تنميتها ورعايتها حتى تكون حائط صد أمام عجلات العولمة والمادية الجارفة . وبالتالى يستحق هذا الفكر المتميز الذى قدمه حامد عمار أن يكون موضع دراسة وتحليل علنا نجد فيه الحل لكل المشكلات التعليمية والثقافية التى يعانى منها المجتمع العربى .

٢- أول دراسة تتناول الفكر النقدى لحامد عمار ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النقدى واستخدمت أداة تحليل المضمون وهذا المنهج يقل الاعتماد عليه فى الدراسات التربوية .

٣- تتناول الدراسة قضية من أهم القضايا التربوية فى العصر الحالى وهى تربية الإبداع .

٤- تشخص الدراسة معوقات الإبداع فى ثقافتنا العربية وتقدم الحلول.

٥- تعد أول محاولة لبناء نظرية نقدية عربية فى التربية .

منهج الدراسة وأدواتها :

استخدمت الدراسة المنهج النقدى التحليلى لملائمته لطبيعة الموضوع ؛ حيث تم تحليل كتابات حامد عمار لتحديد أبعاد رؤيته النقدية للتربية الإبداعية ، وبيان علاقتها بالثقافة العربية ، كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون .

مصطلحات الدراسة

-التربية الإبداعية

أ- التربية لغة : جاء فى لسان العرب ربا الشىء أى زاد ونما وأربيته أى أنميته وجاء فى القرآن الكريم (يربى الصدقات) أى يزيدها وفى المعجم الوسيط : تربى بمعنى نشأ وتغذى وتثقف .

ب-التربية اصطلاحًا : عملية التفاعل المستمر التى تتضمن مختلف أنواع النشاط المؤثرة سلبًا وإيجابًا فى الفرد والتى تعمل على توجيهه فى الحياة الطبيعية .[١]

الإبداع لغويًا :

ورد فى لسان العرب " بدع الشىء " يبدعه وابتدعه أى نشأه أولًا ، كذلك ورد أن المبدع : الذى يأتى أمرًا أولًا ، أى لم يسبقه أحد ، والبديع : المحدث العجيب .[٢]

الإبداع اصطلاحًا :

يعد مفهوم الإبداع من المفاهيم التى لم يتم الاتفاق عليها بين العلماء والباحثين ، فهو مفهوم يتسع بالسعة والمرونة ، وقد قدمت له تعريفات متعددة بعضها يقوم على أهمية الإنتاج وندرته ، ومنها ما يركز على العمليات العقلية المنظمة ، وهناط تعريفات على مسار النمو والتغير للحياة النفسية للمبدع ، كما تدور بعض التعريفات حول الخبرة الذاتية للمبدع ومن هذه التعريفات :

-تعريف ميد Mead والذى يشير إلى أن الإبداع هو " تلك العملية التى يقوم بها الفرد والتى تؤدى اختراع شىء جديد بالنسبة إليه "[٣]

---

[١] -الموقع الإلكترونى www.uobabylon.eduiq/uobColeges/lecture.aspx?fid=

[٢] -ابن منظور : **لسان العرب** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩

[٣] - عبد السلام عبد الغفار : **التفوق العقلى والابتكار** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٣

-كما حدد ويليامز Williamsالإبداع بأنه عملية تتضمن المعرفة، وأنه من العمليات العقلية التى تعتمد فى أساسها على المعرفة وتستخدم التفكير التباعدى والترابطى .[١]

-أماجيلفورد فيرى أن الإبداع هو سمات استعدادية تضم الطلاقة فى التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيل والإسهاب ؛ وهو يقصد بالطلاقة القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين ، والسرعة والسهولة فى توليدها ، وتعد فى جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق وأن تعلمها .[٢]

أ-الفكر

-الفكر لغويًا :

ورت مادة " فكر" فى لسان العرب بمعنى إعمال الخاطر فى الشيء .[٣]

-الفكر اصطلاحًا :

-يستخدم مصطلح الفكر للدلالة على " نتائج عمليات التفكير والتأمل العقلى التى يقوم بها الإنسان بوصفه كائنًا عاقلًا مفكرًا .[٤]

-ما يتم التفكير به من أفعال ذهنية[٥] من أجل ترتيب أمور معلومة للوصول إلى مجهول .[٦]

ج- الإبداع الفكرى

يمكن تقديم تعريف إجرائى لمصطلح(الإبداع الفكرى) يتمثل فى

عملية تنظيم للفكر ليظهر فى صورة جديدة اعتمادًا على التأمل العقلى ونقد الواقع

---

[١] – نايفة قطامى وآخرون : **تنمية الإبداع والتفكير الإبداعى فى المؤسسات التربوية** ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥

[٢] –فتحى عبد الرحمن جراون : **تعليم التفكير –مفاهيم وتطبيقات** ، دار الكتاب الجامعى ،عمان ،الأردن ،١٩٩٩، ص ٨٢

[٣] – ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق

[٤] – عامر حسن فياض ،وعلى عباس مراد :**مدخل إلى الفكر السياسى القديم والوسيط** ، دار الفكر ، بنغازى ،٢٠٠٤ ،ص ١٦٠

[٥] –مجمع اللغة العربية: **المعجم الفلسفى** ،المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ،ص١٣٧

[٦] –أبو الحسن الجرجانى : **التعريفات** ، دار إحياء التراث العربى ، ٢٠٠٣ ،ص ١٣٨

الدراسات السابقة :

<u>الدراسات العربية</u>

- دراسة منار سالم أبو خاطر(٢٠١٠)[١]

هدفت الدراسة الكشف عن مدى ممارسة أساتذة الجامعة لدورهم فى تنمية الإبداع لدى طلبتهم فى ضوء السنة النبوية الشريفة من وجهة نظرهم ، والكشف عن الفروق بين متوسطات تقديرات الطلاب لدور الجامعة فى تنمية الإبداع لدى الطلاب يعزى إلى متغير الدراسة (الجنس – التخصص – المعدل التراكمى)، وتم تقديم تصور مقترح للارتقاء بدور الجامعة فى تنمية الإبداع لدى طلبتها فى ضوء السنة النبوية ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى ،وكان من أهم نتائج الدراسة

بلغت درجة ممارسة أساتذة الجامعة لدورهم فى تنمية الإبداع لدى طلبتهم فى ضوء السنة النبوية من وجهة نظرهم وزنًا نسبيًا مقداره ٣٣,٨٦% وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير المناخ الملائم لتنمية الإبداع من قبل الأستاذالجامعى ومن خلال هدية صلى الله عليه وسلم الإبداعى

– دراسة مها بنت سليمان الحربى (٢٠١٤) [٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار المفاهيمى الذى تبنى عليه التربية الإبداعية فى الإسلام وتحديد مجالات التربية الإبداعية فى الإسلام وإبراز أهم أساليب التربية الإبداعية ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطى ، وقد توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها : أن الإبداع الإسلامى يتميز بأنه يسير وفق غاية عظمى فى تحقيق العبودية لله ، وهى كفيلة بأن تجعل منه إبداعًا بناءًا فى كل الأحوال ، كما تسعى التربية الإبداعية إلى بناء أفراد قادرين على تحقيق حاجات مجتمعهم ، بدلًا من الاعتماد على الغير واستهلاك ما ينتجه الآخرون .

–دراسة زينب عبد الله مجحود (٢٠١٥)[٣]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات الإبداع والفروق بين المعوقات فى كل مرحلة دراسية ، وقد استعانت الباحثة بمقياس ميسرات ومعقات الإبداع بين صفوف كل مرحلة من المراحل الدراسية ما قبل الجامعة ، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من أهمها : أنه يوجد اختلاف فى معوقات الإبداع بين صفوف كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة ؛ ففى المرحلة الثانوية تأتى النتائج لصالح الصف الثالث الثانوى فى المعوقات الوجدانية والمجموع الكلى ، وفى الصف الثانى معوقات الإدارة التعليمية ، أما بالنسبة للمرحلة

---

[١] – منار سالم أبو خاطر : **دور الجامعة فى تنمية الإبداع لدى طلبتها فى ضوء السنة النبوية من وجهة نظرهم** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠١٠

[٢] –مها بنت سليمان الحربى : **التربية الإبداعية فى الإسلام** ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة أم القرى، ٢٠١٤

[٣] –زينب عبد الله مجحود : **معوقات الإبداع بمراحل التعليم العام بإقليم الجبل الأخضر بدولة ليبيا** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٥

الإعدادية تكون المعوقات الوجدانية أيضًا والمجموع الكلى ، ولا يوجد اختلافات على معوقات الإبداع من وجهة نظر مدراء المدارس والإدارات التعليمية .

-دراسة محمد فتحى السيد فتحى (٢٠١٤)[١]

هدفت الدراسة بيان مجالات التجديد التربوى فى التعليم قبل الجامعى من خلال كتابات حامد عمار ، وتشمل التجديد فى المفاهيم والمناهج الدراسية ، التجديد فى تكنولوجيا التعليم ، التجديد فى المبنى ن والتنمية المهنية للمعلم ، التجديد فى الإدارة المدرسية ، وتوجهات السياسة التعليمية ، وتمويل التعليم ، والتجديد فى الموقف التدريسى . واستخدم الباحث المنهج الوصفى وأداة تحليل المضمون ، وتوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها : أن حامد عمار كان مقتنعصا بأن الاعتماد على الإمكانات البشرية والمادية والتخطيط المستقبلى للتعليم بأيدى مصرية بعيدًا عن الاقتباس والاستعارة من نظم تعليمية أخرى يوفر فرصة حقيقية لبناء نظام تعليمى مصرى يسهم فى إعداد الكوادر البشرية القادرة على تحقيق التنمية فى كافة المجالات.

<u>الدراسات الأجنبية</u>

- دراسة (A.Taylor2001)[٢]

هدفت الدراسة الكشف عن توقعات المعلمين لمفاهيم الذكاء والموهبة والعلاقة بينهما بناء على بعض المتغيرات كالجنس والعدد والعرق ، وتوصلت الدراسة إلى أن مفاهيم المعلمين للذكاء والموهبة بناء على المتغيرات السابقة ، له أكبر تأثير على تمثيل الأقليات فى تعليم الموهوبين من غير الأقليات ،فيحظون بالرعاية والاهتمام ، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام فى برامج إعداد المعلم بإكسابه مهارات التعامل مع الموهوبين والأذكياء وضرورة زيادة عدد البحوث حول الذكاء والموهبة .

- دراسة (Janet Ray 2005)[٣]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الوالدينفى اتخاذ قرار مشاركة الأطفال فى برنامج وطنى لتحديد الموهوبين والمتفوقين فى المدارس المتوسطة ، شارك فى البرنامج ١٩٦ من أولياء أمور الطلبة المتفوقين فى العاميين الدراسيين ٢٠٠٢/٢٠٠١ و ٢٠٠٣/٢٠٠٢ وتم اختيار الطلاب من اثنتين من أكبر المناطق التعليمية وست مدارس خاصة صغيرة فى منطقة حضرية كبيرة فى جنوب غرب الولايات المتحدة ، وقد تم استخدام الأساليب الكمية والنوعية لتحديد المتغيرات التنبؤية لاتخاذ القرارات الوالدية فيما يتعلق بمدى المشاركة فى البحث عن المواهب ، ملأ كل من الوالدين استبيان يتكون من الاختيار من متعدد وأسئلة

---

[١] – محمد فتحى السيد : **التجديد التربوى فى التعليم قبل الجامعى فى كتابات حامد عمار** ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤

[2] –E.taylor: presevice teacher conceptions of intelligence and giftedness of dgree of philosophy , college of education, University of South Folrida,2001

[3] – J.ray: parent aldecision-making regarding their child,participation in middle-schooltalent search ,dgree of doctor of philosophy , university of Northtexas,2005

مفتوحة ، كما شارك الآباء فى مقابلات منظمة .وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمى للوالدين يؤثر على مدى قناعتهم بالمشاركة فى هذا البرنامج ، وأوصت الدراسة بضرورة بذل توعية أكبر للوالدين للاشتراك فى هذا البرنامج .

التعليق على الدراسات السابقة

-أوجه الاتفاق مع الدراسة الحالية

اتفقت دراسة كل من الحربى وابوخاطر ومجحود فى بيان أهمية الإبداع وطرق تنميته والمعوقات التى تحول دون تحقيقه سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو الجامعة كما اتفقت دراسة محمد فتحى مع الدراسة الحالية فى تناول حياة حامد عمار والظروف التى أثرت فى تكوين شخصيته .

-أوجه الاختلاف

اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية فى المنهج المستخدم حيث أن الدراسة الحالية قد اعتمدت على المنهج النقدى التحليلى .كما اختلفت فى أن بعضها دراسات ميدانية مثل دراسة أبو خاطر ومجحود .

بالنسبة للدراسات الأجنبية

اتفقت مع الدراسة الحالية فى موضوعها وهو الإبداع وبيان دور المعليمين والوالدين فى تنمية الإبداع.

ولكنها اختلفت عن الدراسة الحالية فى المنهج المستخدم حيث اعتمدت على المنهج

التجريبى كما لأنها دراسات ميدانية ، وتمت فى ظروف تختلف عن ظروف مجتمعنا

خطوات الدراسة

أولًا: حامد عمار والعوامل المؤثرة فى تكوين فكره

هو حامد مصطفى حامد عمار ، ولد فى قرية سلوا بحرى بمحافظة أسوان فى ٢٥ فبراير ١٩٢١م ، كان والده الشيخ مصطفى كاتب القرية المفضل فى تحرير الرسائل والشكاوى حيث كان متقنًا للقراءة والكتابة.[١]

كان الكتاب أولى مراحل التعليم التى مر بها حامد عمار ، فقد التحق به فى سن الخامسة ، وفى أوائل السنة السادسة انتقل إلى المدرسة الإلزامية وذلك فى عام ١٩٢٦ ، وقد كانت مختلفة تمامًا عن جو الكتاب من حيث النظام ووجود كتب مصورة ومقاعد ، وقد كان حامد من بين المتفوقين فى تلك المدرسة ، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدرسة الابتدائية التى تعد بداية التعليم المدنى الذى بدأه محمد على متسلسلًا إلى المرحلة الثانوية فالجامعة ، وقد واصل حامد عمار تفوقه أيضا مما شجعه على مواصلة دراسته فى المدرسة الثانوية برغم قلة المال إلا أن الله قد سخر له بعض الشخصيات التى وفرت له الظروف الملائمة لاستكمال تعليمه ، وقد كان تفوقه بعد توفيق الله سندًا له فى استكمال تعليمه ، ثم انضم بعد ذلك إلى مدرسة أسوان الثانوية ، وأظهر تفوقًا ملحوظًا وكان من بين الأوائل فى كل السنوات ، وكان ترتيبه السادس من بين الناجحين على مستوى القطر ، ثم التحق بعد ذلك بكلية الآداب وذلك بعد أن قدم شهادة فقر كى يحصل على المجانية ، وكان من

---

[١] – حامد عمار :**خطى اجتزناها بين الفقر والمصادفة إلى حرم الجامعة سيرة ذاتية** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٤٩

أهم ما لفت نظر حامج عمار فى الكلية هو رؤية الطالبات مع الطلاب وعلى وجوه الجميع آيات الابتهاج والسعادة ، كانت مرحلة الجامعة بالنسبة له مرحلة ثرية ثقافيًا وعلميًا مما فتح شهيته للتزود بالمعرفة أنى وجدت ، كما كان حريصًا على حضور المحاضرات والمناظرات التى كانت تنظم كجزء من النشاط الثقافى للكلية أما عن ثقافته السياسية يقول " ولقد بدأت ثقافتى السياسية تتشكل منذ التحاقى بكلية الآداب ، لقد كنت حريصًا بالذات على حضور المناسبات التى تنظمها الأحزاب ؛ خاصة تلك التى كان يخطب فيها زعماؤها من أحزاب الوفد والأحرار الدستوريين ثم السعديين والكتلة مع الانشقاقات فى حزب الوفد "[١]

* تخرج حامد عمار فى كلية الآداب عام ١٩٤١م حاصلًا على شهادة الليسانس الممتازة فى التاريخ ، ثم التحق بمعهد التربية حتى يتمكن من العمل فى التدريس ، وبعد حصوله على دبلوم التربية تم تعيينه فى مدرسة قنا الابيتدائية ، وحاول استخدام كل ما يروق له من طرق غير تقليدية فى التدريس ، وبعد ذلك تم نقله إلى المدرسة النموذجية بحدائق القبة بالقاهرة .

بدأت بعد ذلك رحلته فى الدراسات العليا فقام بإعداد رسالة ماجستر فى التاريخ تحت عنوان (علاقات مصر المملوكية بالدول الإفريقية) تم مناقشتها صيف ١٩٤٥م، ومع انتهاء رسالته فى التاريخ ، تنتهى صلته بصناعة التاريخ ، وتبدأ رحلته مع صناعة التربية أو كما يحلو له زراعتها ، ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية تبدأ وزارة المعارف والجامعة انفتاحها الجديد نحو التزود من المعارف والعلوم الغربية وإرسال البعثات إلى إنجلترا وأمريكا وفرنسا ، وعندما ظهرت قوائم البعثات كان اسمه ضمن قائمتين إحداهما لنيل درجة الدكتوراة فى التاريخ والأخرى فى أصول التربية ؛ فيختار أصول التربية بعد استشارة أستاذية إسماعيل القبانى وشفيق غربال ، انتظم حامد فى برنامج دبلوم المعلمين بمعهد التربية بجامعة لندن ، وكان من بين أساتذته (كارل مانهايم) وهو من أقطاب مدرسة الاجتماع النقدى ، وقد كلفه بقراءة كتابين أحدهما مؤلفه (كارل بوبر) فيلسوف تاريخ العلم المشهور بعنوان (المجتمع المفتوح)، والكتاب الثانى مؤلفه عالم النفس المشهور (إيرك فروم) بعنوان الخوف من الحرية، وبعد الانتهاء من الدبلوم الأكاديمية قام بالتسجيل لدرجة الماجستير بعنوان(بحث فى عدم تكافؤ الفرص التعليمية فى مصر)أتم الرسالة فى عامين ، ثم بدأ فى الإعداد لرسالة الدكتوراة تحت عنوان (التنشئة الاجتماعية فى قرية مصرية –سلوا مديرية أسوان) والتى نوقشت فى أوائل يوليه ١٩٥٢

[١] – المرجع السابق :ص ١٠٨

أ-العوامل البيئية والاجتماعية

كانت سلوا قمة من عزلة الريف تعانى من الفقر والحرمان شأنها شأن باقى القرى المصرية وقد أشار إلى ذلك يحيى حقى فى كتاب صفحات من تاريخ مصر إلى أنه حين خرج الفلاحون فى ثورة ١٩١٩ ينادون بالاستقلال والحرية ، كانوا يهتفون " نحن هنا ، طال نسيانكم انا ، نسيان أشبه بالاحتقار ، لنرفع جميعًا أيدينا معًا ليكون مرد الحكم إلى الشعب ، لا لشهوة الحكم ، بل للعدل لتحقيق التكافل الاجتماعى "[١]

كانت قرية سلوا بحرى التى يسكنها حوالى ألفى نسمة فى ذلك الوقت منعزلة عما حولها من القرى ، نهر النيل بالنسبة لأهلها هو مصدر الرزق والقوت ، أما من ناحية الخدمات الصحية فلم تعرف القرية حتى الأربعينيات الوحدة الصحية ولم تعرف من الدولء إلا بعض الأعشاب والحجامة لعلاج الأمراض المنتشرة .وبالنسبة للخدمات الترويحية فكانت ألعابًا تقليدية مثل المصارعة والكرة الشراب وسباق الجرى

لقد كان للبيئة الطبيعية والاجتماعية التى نشأ فيها حامد عمار أثرًا واضحًا فى تكوين شخصيته يقول عن تأثير نشأته الريفية أثناء حديثه عن الطريقة التى بنى بها منزله بعد العودة من لبنان " ويبدو أن نشأتى الريفية قد جعلتنى أعنى بما يحيط بالمبنى من حديقة ، وكنت دائمًا أتصور أن العناية بالزرع كالعناية بتربية النشء ، فحين تبذر البذور وتغرس الأشجار وتغذيها بالماء والسماد والتقليم تأخذ فى النمو ، وتصيبها الآفات فترشها بالمبيد مما يحاول الاعتداء عليها من الحشرات . كذلك شأن التعليم ."[٢]

أ- العوامل الاقتصادية

كانت سلوا نمطًا من أنماط الاكتفاء الذاتى واقتصاد الكفاف فقد كانت معتمدة تمام الاعتماد على نفسها مكتفية بمواردها المحدودة ، أما عن أسرته فلم يكن والده من كبار التجار أو الملاك ، وبرغم الظروف الاقتصادية الصعبة التى عايشها حامد عمار فى طفولته وشبابه إلا أنه استطاع بفضل ما منحه الله له من ذكاء وذهن متوقد وأسرة ترى فى التعليم الخلاص من حياة الفقر إلى حياة الرقى والوجاهة الاجتماعية ، وكذلك من سخرهم الله له من شخصيات كانت تطبق مبدأ التكافل الاجتماعى بصورة عملية وبمنتهى التلقائية دون تصنع أو تفاخر أستطاع بفضل كل ذلك أن يواصل تعليمه مظهرًا تفوقصا ملحوظًا أطلق عليه " فقر يدعمه التفوق أو تفوق يدعمه الفقر ".

لقد لعبت هذه الظروف دورً مهمًا فى تكوين قيم واتجاهات حامد عمار فاكتسب صلابة فى مواجهة كل ما قابله من تحديات فى باقى حياته ، كذلك جعلته يهتم بقضية تعليم الفقراء ، ومحو الأمية وعمله فى مركز سرس الليان التابع لمنظمة اليونسكو خير شاهد على ذلك ، وقد بذل جهودًا كبيرة فى تشخيص وتحديد الداء المتمثل فى فى انتشار الأمية ووصف العلاج الشافى له وفى مقال له بجريدة الشروق يقول " المصابين

---

[١] – يحيى حقى : **صفحات من تاريخ مصر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، ص٢٠١٦

[٢] – حامد عمار : **خطى اجتزناها بين الفقر والمصادفة إلى حرم الجامعة سيرة ذاتية** ، مرجع سابق ، ص ٢٤١

بالأمية يتألفون عادة من المصابين بالفقر الشديد مما تتم به معيشتهم بحثًاعن لقمة العيش ... إلى جانب عوامل التسرب الاقتصادية تأتى أساليب التسلط والعنف وبخاصة فى مدارس الريف الفقير ."[1]

ج- العوامل السياسية :

بدأت الثقافة السياسية لحامد عمار تتشكل منذ التحاقه بكلية الآداب عام ١٩٣٨ وقد كان لما تضطرب به تيارات الفكر والساسة أثارًا واضحة فى فكر حامد عمار؛ فقد تعرض لمختلف التوجهات والصراعات السياسية والوطنية والفكرية منذ التحاقه بالجامعة ، فقد شارك فى ضخب الحياة الساسية فى آواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينيات ؛ فقد كانت القضية الوطنية فى ذلك الوقت متمحورة حول إجلاء القوات البريطانية عن مصر ، وقد مارس الطلاب أدوارًا فعالة فى الحركة الوطنية منذ بداية تلك الفترة حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ م.[2]

وبفضل ما مر به حامد عمار وعايشه من ظروف سياسية تأصل فى نفسه يقين بأن المجتمع الديمقراطى ليس وهمًا أو ادعاءًا ، وأن بناء دولته ومؤسساته القائمة على الحرية والعدالة والمشاركة وإلى تفقد أحواله التى تفرضها الثورة العلمية هى سبيلنا إلى السعادة والعيش المشترك يقول " وستظل الديمقراطية وحقوق الإنسان البؤرة التى ينطلق منها الإصلاح السياسى فى تأثيراته على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ."[3]

مصادر ثقافة حامد عمار

- المصادر العربية

اتمد حامد عمار ثقافته الأولى من قريته سلوا عن طريق بعض الكتيبات الدينية الموجودة فى بيته ، ثم الثقافة الشفهية التى حصل عليها من خلال الجلسات المسائية التى كان يعقدها أهل القرية ، وما كان يقصه عليه وزملائه فى الكتاب ، ثم بعد ذلك المرحلة الثانوية وما كان لها من دور هام فى تشكيل جزء من البنية الثقافية لدية عن طريق أساتذة المدرسة الذين كان كل منهم بحرًا فى مادته ، وفى المرحلة الجامعية انفتحت أمامه طاقات من الفكر والمعرفة ظلت رصيدًا زاخرًا فى رأس ماله الثقافى بفضل الأساتذه العظام الذين تتلمذ على أيديهم ، كما مثل معهد التربية مصدرا من مصادر ثقافة حامد عمار .

- المصادر الأجنبية

كانت فترة البعثة فى لندن للحصول على الماجستير مصدرًا هامًا للاطلاع على الثقافة الغربية فقد كان من بين أساتذته (كارل مانهايم) وهو من أقطاب مدرسة الاجتماع النقدى وأحد مؤسسى علم الاجتماع الكلاسيكى ومؤسس علم اجتماع المعرفة ومن أشهر كتبه(الأيدولوجيا واليوتوبيا مقدمة فى سوسيولوجيا المعرفة)والذى كان أول مصدر يلفت انتباهه لضرورة استخدام المنهج النقدى الاجتماعى فى التربية كذلك

---

[1] -حامد عمار : **محو الأمية أم محو الفساد** ، القاهرة ، جريدة الشروق ، الثلاثاء ، ٩ أكتوبر ، ٢٠١٢

[2] – يونان لبيب رزق وآخرون : **المرجع فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ٥١١

[3] – حامد عمار: **ثقافة الحرية والديمقراطية بين آمال الخطاب وآلام الواقع**، الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،،٢٠٠٧ص ٢٣

اطلاعه على كتاب (المجتمع المفتوح)، وكتاب (الخوف من الحرية) ، كذلك تأثر حامد عمار بالفكر الناقد لأستاذه المشرف على رسالة الماجستير جوزيف لاورابز

المنهج الفكرى لحامد عمار وعلاقته بباولو فريرى

حامد عمار وباولو فريرى كان من أشد أنصار المنهج النقدى فى التربية فى العالم الثالث ، والعلاقة بين حامد عمار وباولو فريرى قد يصح أن يطلق عليها تعبير (توأمة فكرية) بمعنى أن الشبه بينهما قريب فى معظم الظروف ، ولكن ذلك لا يمنع من وجود اختلاف إلى حد ما ؛ فكلاهما ينتمى إلى العالم النامى ، وكلاهما عانى من ظروف اجتماعية صعبة ، هذه الظروف أفرزت مفكرين تربويين مختلفيين كان التعليم خاصة تعليم الفئات المحرومة قضيتهم الكبرى ، وقد وصف حامد عمار باولو فريرى بأنه أعظم فلاسفة التربية الذين أفرزهم العالم الثالث فى القرن العشرين وأنه فيلسوف الأمل التربوى فى القرن العشرين يقول حامد عمار عن تشابهما فى تاريخ الميلاد " ومن المصادفات التى تستحق التنويه ما يقوم بينه وبين فريرى من تطابق فى تاريخ المولد وهو عام ١٩٢١" [١]هذا عن التشابه فى تاريخ الميلاد ، أما عن النشأة والظروف فتكاد تكون متشابهة إلى حد كبير ، فكما نشأ حامد عمار فى أسرة فقيرة ، نشأ كذلك باولو فريرى فى بيئة فقيرة فى ميناء ريسفى على الساحل الشمالى الشرقى من البرازيل ، ينتمى إلى أبوين من الطبقة الوسطى ، وقد تأثر أيضًا بالأزمة الاقتصادية العالمية التى وقعت فى الفترة من ١٩٨٢- ١٩٣٢ والتى أثرت بشكل كبير على الطبقة الوسطى ، فعانى مرارة الفقر ، وبذلت والدته تضحيات كبيرة من أجل أن يواصل تعليمه .[٢]

لقد كانت الظروف الاجتماعية الصعبة قاسمًا مشتركًا بين حامد عمار وباولو فريرى فقد جعلتهما يشعران بحال الطبقات الفقيرة التى تعيش تحت وطأة الفقر والجهل .لم يكن التدريس بالنسبة لحامد عمار وباولو فريرى مجرد مهنة لكسب القوت ؛ بل كان رسالة ودور وطنى يسعى لقهر ثقافة الصمت وتحرير المقهورين كما أطلق عليه باولو فريرى ، فكما عمل حامد عمار معلمًا لمادة الدراسات الاجتماعية بعد تخرجه فى كلية الآداب فى مدرسة قنا الابتدائية ومن بعدها فى المدرسة الثانوية عمل فريرى أيضًا معلمًا للغة البرتغالية بالمدارس الثانوية فى الفترة من عام ١٩٤١- حتى عام ١٩٤٧ وفى الفترة من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٠ عمل فى مجال تعليم الكبار وهو المجال الذى كرس له حياته وبرز فيه وكان السمة المميزة لفلسفته وكتاباته بقية حياته ، وعلى نفس الخطى تقريبًا سار حامد عمار .

حامد عمار وباولو فريرى كانا من أشد أنصار المنهج النقدى فى التربية فى العالم الثالث ، وبالتالى كانت

---

[١] – حامد عمار : **مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة** ،ط٢، دار الكتاب العربى ،القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨١

[٢] – مبروك إبراهيم عبد العال : **النظرية التربوية عند باولو فريرى** ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٣٧-٣٨

هناك مجموعة من الخطوط المشتركة التى جمعت بين الفكر التربوى لكل منهما من أهمها :

١- التعليم والسياسة

كانت قضية ديمقراطية التعليم من أهم القضايا التى شغلت فكر حامدعمار وباولو فريرى ؛ فقد حمل كل منهما على عاتقه السعى الدؤوب والكفاح من أجل تحقيق العدالة والديمقراطية فى مجال التعليم وهى فى الأساس تقوم على الديمقراطية السياسية أو هى تابعة لها كما أكد فريرى أن التعليم عملية سياسية كما أن السياسة عملية تعليمية ، وليس هناك تعليم محايد بل هناك تعليم من أجل القهر وتعليم من أجل التحرير .وهو ما أكد عليه حامد عمار حيث أن دور التربية خلال النظام التعليمى وغيره من القوى المعلمة فى المجتمع ليس حياديًا وليس مستأنسًا على حد تعبيره ، فمعالجة القضايا التربوية فى العمق هى معالجة سياسية اجتماعية فى المقام الأول ، وهو ما قامت عليه المدرسة النقدية فى التربية التى ترى التقاطع والتفاعل بين النظام التربوى والنظام السياسى المجتمعى مؤسساته وآلياته وقواة الاجتماعية وشرائحه الطبقية .

ويؤكد حامد عمار على التشابك بين السياسة والتعليم من خلال الأحداث التى مرت بها الحضارة العربية الإسلامية ، فقد شهدت نوعًا من التداخل والتماوج فى تأويا آيات القرآن الكريم بدوافع سياسية للحكام المسلمين .فقد كانت الأطراف المتنازعة تفسر الآيات بما يعطيها الحق أو يدلل على صحة موقفها وفساد موقف الآخر ، ومن أمثلة ذلك (وهو بذلك يستشهد بما ورد فى كتابات محمد عابد الجابرى فى ثلاثيته تكوين العقل العربى – بنية العقل العربى – العقل السياسى العربى) تأويلات الشيعة على أن هناك علم الظاهر وعلم الباطن إلى غير ذلك من الأحاديث التى ينسبونها إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – ومن خلال حكم الباطن أخذوا يضفون المشروعية الدينية على أحقيتهم بالحكم وبخلافة الله فى الأرض ، ومن ذلك أيضًا قضية الجبر والاختيار حيث أنهالم تكن مسألة دينية بحتة بل كانت مسالة سياسية بالدرجة الأولى .

هذه الأمثلة تؤكد العلائق المتشابكة والمتقاطعة والمتفاعلة بين النظام السياسى بأيدولوجيته وبين توظيف النظام التعليمى لخدمة أغراض تحت ستار الهيبة والهالة التى ارتبطت منذ أقدم العصور بالمعرفة والعلم والتعليم .[١]

وكما حذر باولو فريرى من خطورة ما أسماه بالتعليم البنكى الذى يعد من أهم صور القهر السياسى من منطلق تأكيده على أن " التعليم عملية سياسية " نادى حامد عمار أيضًا إلى ما أطلق عليه المدرسة الديمقراطية فمن خلال التعليم وحده يمكن خلخلة النظم الاستبدادية وتشيع الديمقراطية من خلال القضاء على

---

[١] – حامد عمار : مقدمة كتاب : شبل بدران ، **صناعة العقل** ، كتاب الأهالى ٤٤ ، ١٩٩٣ ، ص ١٠

أسلوب التعليم القائم على الحفظ والتلقين والمعلومات الجافة التى أطلق عليها المعلومات المعلبية والتى لا تثير الوجدان والعاطفة .[١]

٢- حقوق الإنسان :

قضية حقوق الإنسان كانت من بين الخطوط المشتركة بين حامد عمار وباولو فريربوهى نابعة من تأثير الظروف التى عايشها كلا المفكرين بغض النظر عن طبيعة وخصوصية تلك الظروف إلا أنها تكاد تكون متشابهة إلى حد كبير.

ويرى حامد عمار أن الوفاء بمتطلبات حقوق الإنسان لن يستقيم إلا إذا قامت العلاقة بين الدول على أساس التعاون ومراعاة المصالح المشتركة ، كما يؤكد على أن القهر والظلم يحول دون نمو الخصائص الإنسانية ، ومن أهم شروط العدل الاجتماعى التمتع بخدمات التعليم والصحة والثقافة والإسكان ، وإتاحتها للجميع بأثمان معقولة وفى بعضها بالمجان وذلك باعتبار أنها من ضرورة العيش معًا .[٢]

أما باولو فريرى فيرى أن أهم حقوق الإنسان هو الحق فى الأمل فهو مطلب وجودى عام للبشرية ، والأمل فى التحرر يحتاج إلى النضال من أجل الحرية فى إطار ظروف تاريخية مواتية فلابد من مواصلة العمل متسلحين بالأمل .[٣]

٣- تعليم الكبار

يقوم البرنامج التربوى لفريرى فى تعليم الكبار على تهيئة الناس وتقديمهم إلى حلقات الثقافة وهى عبارة عن مجموعات صغيرة من الكبار لا تزيد عن عشرين فردًا ، توضع فى هذه الحلقات الأفكار التى أتى بها بحث الموضوع / المحور فى شكل أسئلة أو مشكلات ، ويستخدم المنسقون وسائل تعليمية من شرائح شفافة ، وصور ، ومقالات وصحف ، وحكايات ، وشعر ، ومسرحيات وما إلى ذلك مما يمكن أن يعبر عن تلك الأفكار وكان القائمون على إدارة حلقات الثقافة من المجتمع المحلى ، وقد تم تدريبهم على أسلوبه فى تعليم وتنمية الكبار . لقد اعتمد برنامج فريرى لتعليم الكبار على المشاركة التطوعية سواء من المجتمع المحلى أو من الدائرة الإقليمية أو حتى مستوى الأمة كلها وكان يتم تقسيمهم إلى مجموعات . اعتمد برنامج فريرى أيضا على الطريقة التوليدية للكلمات وهى عبارة عن تقسيم الكلمة إلى مقاطع ومن خلال المقاطع يتم تكوين كلمات أخرى ، فكل مقطع يكون عائلة لغوية ، ويمكن للمتعلم أن يبدع كلمات جديدة ترتبط بواقعه وتساعده على تنمية الأفكار المترابطة من خلال عملية المناقشة والحوار.[٤]

---

[١] – حامد عمار : **عولمة الإصلاح التربوى بين الوعود والإنجاز والمستقبل** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٤

[٢] –المرجع السابق نفسه : ص ١٨٩

[٣] – باولو فريرى : **تربية القلب فى مواجهة الليبرالية الجديدة** ، ترجمة سامى نصار ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ص ٧١

[٤] – عبد الراضى إبراهيم محمد : **نظرية باولو فريرى فى تعليم وتنمية الكبار** ، دارسة فى فلسفة التربية تحليلية ناقدة ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد التاسع ، الجزء ٦٧ ، القاهرة ،،١٩٩٤ ص ص ٤٨- ٤٩

طرح حامد عمار رؤية جديدة لمفهوم تعليم الكبار ونادى بضرورة الفصل بينه وبين ما يتم من أنشطة فى مجال محو الأمية ، حيث يكون لتعليم الكبار تنظيم مؤسسى له رسالته وتحديد من يلتحقون بمؤسساته ومراكزه ومعاهده ، ليؤدى دوره فى إعداد وتهيئة المواطن لمطالب العمل الوطنى وتحدياته فى القرن الحادى والعشرين ، وهو عبارة عن نشاط علمى يسعى إليه الكبير بدافع ذاتى وليس بدافع الحصول على شهادة ، يركز على مفاهيم وقيم وفكر وممارسات تقتضيها إشكالية المواطنة فى عالم اليوم بمتغيراته ، ويوضح أنه سيكون لدينا نوعان رئيسيان لتعليم الكبار :

- النوع الأول : مرتبط بمكافحة الأمية ، ويظل موجهًا نحو الأميين أو المتحررين من الأمية حديثًا ، ويرى أنه من الضرورى أن يستمر تطوير مضمون الثقافة الحياتية المتضمنة فى برامجه فى ضوء متغيرات الحياة ومطالبها وصعوباتها ، بحيث تصبح قراءة الكلمة إضافة إلى بصره وبصيرته واحترامه لذاته ، لتكون نواة الثقافة الشعبية المستنيرة وتطوير الحياة فى المجتمعات المحلية ريفًا وحضرًا .وقد نادى بما نادى به باولو فريرى بأن تكون برامج محو الأمية عملية معرفية ، اجتماعية، تحررية ، وضرورة إدراك الأميين لواقعهم وإكسابهم الثقة فى قدراتهم على تغيير نمط حياتهم وأوضاع مجتمعهم .

- النوع الثانى : ويكون موجه لفئتين :

- الفئة الأولى أطلق عليها حامد عمار " أصحاب الثقافة العالمة " والذين أتموا مرحلة التعليم ما قبل الجامعى وانقطعوا عن متابعة تعليمهم ، ولديهم الرغبة فى الاستزادة من من المعرفة الحديثة تحسينًا لمدراكهم وخبراتهم وتطلعًا إلى ترقية مكانتهم الاجتماعية دون ضغوط مطالب الحصول على شهادة متوقفة على النجاح والرسوب .

الفئة الثانية : اطلق عليها حامد عمار "أصحاب الثقافة الرفيعة " وهم مجموعتين ، مجموعةمعنية أو تعمل فى الإبداع والنشر والنقد لمجالات الآداب والفنون من شعر وقصة ورواية ونص مسرحى وفنون التصوير والموسيقى والغناء والتمثيل ، ومجموعة تضم المعنيين بالعلوم الطبيعية والبيولوجية والتكنولوجية وبالعلوم الاجتماعية من اقتصاد وسياسة واجتماع وفلسفة وتربية وإعلام ، وهؤلاء هم منتجو الثقافة الرفيعة معنيان بتوظيفها فى حركة التنمية والتقدم فى مسيرة المجتمع .

ويرى حامد عمار أن لدينا إشكالية كبرى فى سياق بناء الثقافة القومية وهى إشكالية المواطنة مما ينبغى أن تتولاها مؤسسات تعليم الكبار وبالتالى ينبغى أن تتضمن مناهج تعليم الكبار الوطنية والمواطنة ومقوماتها واقتضاءاتها ، ويوضح أن مبررات تعليم الكبار للفئات السابقة تتضح فى أنها تعمل على عدم تآكل المعرفة والكسل العقلى وتجعل الإنسان يلاحق التغيير المستمر المتسارع فى ظروف الحياة هذا بالنسبة لأصحاب الثقافة العالمة ، أما أصحاب الثقافة الرفيعة فسوف تؤدى برامج وأنشطة تعليم الكبار إلى عملية عصر الذهن

وإعمال الفكر وإفراغ الطاقة وبذل الجهد ومن هذه الفئة تبرز القيادات الفكرية (الطازجة) لتأسيس مجتمع النهضة والحيوية بإيجاد الحلول المبتكرة [١]

ثانيًا : الإطار الفلسفى للإبداع الفكرى عند حامد عمار

لقد نبعت النظرة النقدية للإبداع الفكرى عند حامد عمار من مجموعة من المحاور تمثل الإطار الفلسفى لفكره الإبداعى وهى كالتالى :

١- المناعة الاجتماعية والثقافية من خلال الدور الذى يلعبه كل من التعليم والثقافة والذى وصف العلاقة بينهما بأنها علاقة توأمة ، ومن خلال طرفى التوأمة تتشكل ديناميات تفكير الإنسان وسلوكه مؤثرً ومتأثرًا .[٢]

٢- الديمقراطية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية فهو يؤكد على ضرورة غرس بذور التوجهات الديمقراطية لتجنب نزوات السلطة الأبوية أو الاستبدادية ، من خلال أسلوب حوارى يتيح الفرصة للنقد والتغيير والتلاقح مما يحقق شرف الكلمة وشرف الفعل وبلوغ الدقة والإبداع فى الفكر وفى الإنجاز العلمى والتنظيمى .[٣]

٣- تنمية أخلاقيات وعادات العمل الجاد ، والمنتج ،والمتقن وصولًا إلى الإبداع والابتكار .

٤- يرى أن الإبداع فعل إيجابى ذاتى ، وليس مجرد رد فعل لعوامل خارجية ، وهو الأب الشرعى لمجتمع يتسع صدره لمقولة لا كما يتسع لمقولة نعم .

٥- الإنسان هو محور التنمية ؛ فلابد من توفير حقوقه الإنسانية ، وصيانة كرامته المستمدة من الوفاء بحاجاته من طعام وشراب ومسكن وملبس وتعليم وصحة وسكن ، والتأكيد على حريته فى التعبير والتأثير ، من خلال المشاركة فى بناء مجتمعه ويتطلب ذلك العمل على تنمية طاقاته البدنية والعقلية والاجتمعية والروحية والمهارية والإبداعية ، ومجتمع يتمتع بالاستقرار ، وتكافؤ فرص الحياة .[٤]

٦- البشر مورد لا ينضب فكرًا وعملًا .

٧- تكوين الإنسان الكلى المتكامل .

٨- الحرية هى القلب فى إنسانية الإنسان .

ثالثًا : الإبداع الفكرى لدى حامد عمار

اتسم الفكر التربوى الذى قدمه حامد عمار بالإبداع والتميز ، فقد وضع صورة لتعليم المستقبل كى يكون له الدور الفاعل فى عملية التنمية البشرية المتكاملة والتى تهدف إلى بناء الإنسان بناءًا كليًا ومن أمثلة ما قدمه من إبداع فكرى تربوى مشروع الشجرة التعليمية .

---

[١] – حامد عمار : **تساؤلات حول تعليم الكبار رسالة ومؤسسة جديدة** ، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار ، العدد الرابع ،٢٠٠٦

[٢] –حامد عمار : **الإصلاح المجتمعى ، إضاءات ثقافية واقتضاءات فكرية** ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٧

[٣] – حامد عمار : **قيم تربوية فى الميزان** ، الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،،٢٠٠٨ص ٢٢٩

[٤] – حامد عمار : **مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة** ، مرجع سابق ، ص ٩٤

الغرض من الشجرة التعليمية هو التوسع والمرونة فى إتاحة فرص التعليم وهويصف الشجرة بأنها " كائن حى نامٍ، له جذوره الممتدة ، والقابلة للامتداد ، لها جذع أساسى كبير الحجم ، طويل المدى ، قوى متماسك ، ينطلق من الجذور ، وللجذع فروع رئيسية ، تتشعب منها أغصان وفروع متعددة ومتجددة باستمرار دائمة الخضرة ، ومن هذه الفروع تبرز الثمار وتنضج ، ويتم قطافها كل عام ، ويتوقف ما تجود به من ثمار على رعايتها طوال العام من رى وتسميد ومكافحة للآفات "[١]

ويقصد حامد عمار بجذر الشجرة الثقافة الوطنية ن أما ساقها فهو فهو مراحل التعليم الأساسى التى يتسلق عليها جميع المتعلمين حتى نهايته دون استبعاد لأى منهم بسبب تجاوزه سنًا معينة ، او لتعسره فى مادة معينة ، بل من الممكن أن يترك المتعلم الدراسة فترة من الزمن ثم يعود مرة أخرى ، ويحدث ذلك فى أى مرحلة سو[٢]اء التعليم الثانوى أو الجامعى ، أما الفروع والأغصان المتعددة والمتجددة دائمة الخضرة يقصد بها تعدد التخصصات وتنوعها والعمل على وتطويرها وتجديدها باستمرار بما تقدمه من مناهج متطورة ومتجددة ، وفى إتاحة الفرص للراغبين فى التعلم بعد فترة من الانقطاع ، ولكن تقترن العودة إلى الشجرة بعد الانقطاع عنها بالاختبارات المناسبة ، كما يقترن الصعود من غصن إلى غصن على جذعها وأغصانها بالاختبارات المناسبة ، وبهذه المرونة يتم التحلل من كثير من الشروط البيروقراطية التى تحكم الحركة فى السلم التعليمى مثل السن ومرات الرسوب وبقاء الطالب فى تخصص غير راغب فيه ، كما أن عملية القفز المتاحة فى الشجرة تسمح للموهوبين بعدم الالتزام بترتيب سنوات التدرج ، فهى تسمح لهم بالقفز أو الطيران من فرع إلى فرع ، وبالتالى تتيح الشجرة قدرًا كبيرًا من المرونة تتحدد فيه فرص التعليم بقدرات الطالب، وليس بعمره ، وبرغباته لا بالقوانين واللوائح الجامدة ، كما أن هذا التعدد والتنوع فى التخصصات ، يسهل التنقل بين فروعها من التعليم النظرى ، إلى الفنى ، والعكس ، ومن تخصص إلى تخصص ، ومن مدرسة إلى مدرسة ، ومن جامعة إلى جامعة .

وقد دعا حامد عمار إلى إنشاء ما يعرف ببيت المعرفة العربى كى يدخل الوطن العربى عالم المعرفة الجديدة والمتجددة ويرى أن ذلك يتطلب توفير ثلاثة أجواء مجتمعية عامة هى :[٣]

- توفير جو من حرية التفكير والحوار ، حاجة وحقًا ونظامًا ومناخًا وتعبيرًا ، وتأثيرًا ، ووصولًا إلى مصادر المعلومات ، وهو يؤكد على أن ذلك يسهم بشكل فعال فى القضاء على التزييف والخوف والفساد، وينفتح المجال للمغامرة والنقد والإبداع والتجديد .ولابد من الاهتمام بهذه الأمور بداية من تنشئة الطفولة فى البيت وفى المدرسة والجامعة وفى مراكز البحوث ، وتقتضى أيضًا أن يبرأ المعلم والأستاذ من كونه عاملًا فى مصنع التعليم ، مهمته تعليب المعرفة ونقلها وبيعها للزبائن ، وعلى الزبائن أن يبتلعوها ويحتفظوا بها دون هضم أو محاولة للتغيير .

---

[١] – حامد عمار ، صفا أحمد : **المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين فى القرن الحادى والعشرين** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٩

[٢] – حامد عمار :**نحو تجديد تربوى ثقافى** ، مرجع سابق، ص ص ٨٢–٨٣

[٣] – المرجع السابق : ص ص ١١٦–١١٧

- إشاعة ديمقراطية التعليم وتعلم الديمقراطية ؛ فكل إنسان له الحق فى التعليم والتعلم مما يضمن العدالة الاجتماعية وإتاحة الفرص التعليمية على أوسع نطاق ، وهذا يتطلب التوسع الكمى والكيفى فى التعليم ، وتطوير السياسات التعليمية ، فلن تقوم نهضة وديمقراطية حقيقية بقيادة نخبة صغيرة تعلمت تعليمًا راقيًا ، ووراءها جماهير من الأميين ، أو ممن لم تحظ إلا بتعليم متدنى هزيل .
- توفير آليات ومقومات التعاون والتكامل القومى بين أقطار الوطن العربى فى مشروعاته الإصلاحية التنموية والتعليمية ، وتوظيف كافة الوسائل التكنولوجية لذلك التعاون والتكافل .

ويدعو حامد عمار إلى ضرورة التفاعل مع المحيط العالمى وما يموج به من إنجازات علمية وتكنولوجية واتصالية وتعدد مصادر المعلومات وتنظيمها وطرق معالجتها فلابد من الإفادة من إبداعاتها والاغتراف منها والتوظيف لها بما يغذى تعليمنا وثقافتنا يقول " ... سوف تتغذى أنشطتنا ومشروعاتنا الإصلاحية لتأسيس بيت المعرفة العربى من منجزات مجتمع المعرفة العالمى ، ومع ذلك يصبح للبيت العربى خصوصياته وتمايزاته المعرفية إلى جانب ما يتفاعل معه عالميًا .. ولتكن الثقافة العلمية هى طريق الفكاك من جمود التنمية وتباطؤها فى تحقيق كرامة الإنسان ونهوض المجتمع "[1]

ويلفت حامد عمار الانتباه إلى وجود مجموعة من المعوقات التى تقف دون تأسيس بيت المعرفى العربى تتمثل فى الأجواء الثقافية والمجتمعية السائدة مثل البيروقرطية الخانقة ، طرق التعليم والتعلم التقليدية ، وتدهور وانكماش اللغة العربية خادمة التفكير والتعبير فى تنافسها مع اللغات الأجنبية فى مجالات التعليم والثقافة وسوق لبعمل ، بالإضافة إلى قضايا الثقافة والإعلام والفنون وقيم المواطنة والتراث والتى تعج بالاضطراب والخلل والمتناقضات بين توجهات الأصالة والمعاصرة ، وبين الإبداع والاتباع ، والمطلق والنسبى ، وبين الثراء الفاحش والفقر المدقع ، وبين ضرورات العيش المشترك والتفكيك والتوترات على أساس العصبيات القبلية والطائفية ، وبين شيوع قناعات تديين السياسة والدولة المدنية ، وأما على المستوى القومى يشيع اضطراب العلاقات والمصالح والنفوذ القطرى فى مواجهة القضايا القومية ، ولهذه الأجواء المعتمةآثارها فى محاولات تأسيس بيت المعرفة العربى .[2]

وفى مجال الاهتمام بالإبداع وتنمية المواهب ، يرى حامد عمار أن من بين مهمات المجتمع وبخاصة الأسرة والمدرسة والإعلام و الثقافة العمل على ما أطلق عليه (زرع بذور المواهب ، وتوفير جميع العوامل التى تعمل على نمو تلك البذور ، فإذا كنا نؤكد على أهمية عملية اكتشاف المواهب ورعايتها وتنميتها ، فإن زراعة المواهب ترتبط بمسئوليتنا عن توفير الظروف الملائمة ، والتى تمكن ما نقوم بتقديمه وتعليمه من مؤثرات تربوية من أن يكون أداة وواسطة لنمو المواهب ن وليس انتظارًا أو توقعًا عشوائيًا لظهورها فاكتشافها ، وهكذا يصبح كل متعلم هو (مشروع موهبة)، وهذا يتطلب الانتقال من مجرد اكتشاف مواهب فطرية لدى القلة إلى زراعة أكبر عدد ممكن من المواهب بالجهد المطلوب والوسائل الملائمة للحفز المستمر على

---

[1] –حامد عمار، صفاء أحمد : المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين فى القرن الحادى والعشرين ، مرجع سابق ، ص١١٨

[2] – المرجع السابق نفسه : ص ١٢٩

توظيف تلك الموهبة ونمائها ، وافتراض أن كل طفل هو مشروع موهبة يمثل توجهًا نحو الطموح الملح لتعليمنا فى سياق التنافس العلمى ، وهذا يحققه معلم يزرع من خلال عمله حشدًا لطاقات طلابه واستثارة حماسهم ، ومرافقتهم وإرشادهم فى سياحة عقلية عبر كل الحواجز والسدود ، رحلة استكشاف ورصد للكون والنفس والغد ، ورصد واستكشاف للمعرفة والحقيقة والفرص .[١]

رابعًا : توظيف فكر حامد عمار لبناء نظرية نقدية عربية لتربية الإبداع

قد يثار تساؤل عن المبرر وراء اختيار الفكر التربوى لحامد عمار لبناء نظرية تربوية نقدية دون غيره من فكر تربوى ؛ والإجابة عن هذا التساؤل قد تم إيضاح جانب كبير منها من خلال ماتم تناوله فى الفصول السابقة من الدراسة من عرض للرؤى التربوية التى قدمها حامد عمار وما أبدعه من مشروعات إصلاحية تخص العملية التربوية والتعليمية ؛ فقد قدم حامد عمار على مدى أكثر من ستين عامًا فكرًا تربويًا يعالج كل إشكاليات العملية التعليمية والتربوية التى تنبع بدورها من إشكاليات المجتمع المصرى والعربى ، ومما لا ينكر أنه سار على درب المدرسة النقدية الاجتماعية من حيث المنهج فى ربط مشكلات التعليم والثقافة بالعوامل المجتمعية الأخرى (سياسية –اقتصادية – اجتماعية) ، لكن فكره التربوى كان نابعًا من مصريته وعربيته ، فقد كان صاحب مشروع وطنى وقومى فى التعليم ينطلق من إيمانه الشديد بأن الإنسان هو أهم الثروات على الإطلاق التى إن أحسن تربيتها وتنميتها ، أعادت صياغة الواقع والمستقبل ،نبعت أفكاره فى تربة همومنا الوطنية والقومية يقول "لدى إحساس بأن فى داخلى فكرًا ووجدانًا ، ورصيدًا ثريًا من تاريخ الحركة الوطنية ، بعضه مما أودعه التعليم فى عقولنا ونفوسنا ، وأغلبه مما عايشنا هوامشه أو عاينا مشاهده وأحداثه .وأجدنى مدفوعًا إلى محاولة تسجيل شفراته ورموزه ، وبعض أشرطته ... وهى فى مجمل تفاعلاتها تمثل مركبًا لمعانى السياسة التى يضطرب بها الإحساس بالوطن ، والوطنية ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا ."[٢]

– كذلك انطلقت كل رؤاه التربوية من تربة الثقافة العربية ، فكان دائم الاسترشاد بأصول الثقافة العربية وما حدث على مر التاريخ العربى من فترات ازدهار وفترات ضعف حتى فى استعماله على سبيل المثال استخدامه لمفاهيم وقواعد فقهية أصولية أو عبارات تراثية مثل (الضرورات تبيح المحظورات) فيطور هذه القاعدة مستخدمًا إياها فى قضية مجانية التعليم ورفضه البات للمساس بها فيردد فى كل المناسبات " الضرورات الاقتصادية لا تبيح المحظورات التربوية " ، كذلك فى الحديث عند بعض اللزوميات التعليمية التى ينبغى التعجيل بتوفيرها وفق القاعدة الأصولية (ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب) ومنها مقولة (من البلية تشييخ الصحيفة) ؛ حين يقوم الكتاب المقرر مقام المعلم ، ومنها أيضًا (أن الأحكام تدور مع العلة وجوبًا وعدمًا ، ومن مقولات السلف التى تدل على الأفكار النهضوية مقولة أبى حيان التوحيدى (الإنسان ماعاش فى تجريب) ودعوته إلى التجديد والتغير الراديكالى (الحركة فى النار لهب ، وفى الهواء ريح ، وفى الأرض زلزلة) وقد عبر عن مفهوم التنمية بقضية (عمارة الكون) ، وقد أولى أهمية خاصة لمفهوم

---

[١] – حامد عمار : **فى آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة** ،الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨،ص ص ٢٦٤–٢٦٥

[٢] – حامد عمار : **خطى اجتزناها بين الفقر والمصادفة إلى حرم الجامعة ، سيرة ذاتية** ، مرجع سابق ، ص ٢٧٩

التراث ودوره فى عمليات التطوير المجتمعى والتنمية البشرية ، وأكد أنه جزء لا يتجزأ فى تحليل الواقع المعاش أى التراث الحى .[1]

ففكرة التجديد والإبداع لدى حامد عمار استمدها من الثقافة العربية وما حملته فى طياتها من أفكار غاية فى الإبداع والتجديد ، فقد كانت بالنسبة له مثلًا يحتذى ، وفى العصر الحديث كان مثله الأعلى فى التجديد والإصلاح التربوى رفاعة الطهطاوى وكتابه (المرشد الأمين للبنات والنبين فى القرن الحادى والعشرين[2]) خير شاهدٍ على ذلك ؛ حيث جعل عنوانه نفس عنوان كتاب رفاعة الطهطاوى (المرشد الأمين للبنات والبنين)

وأهم ما يميز الفكر التربوى لحامد عمار هو ارتباط النظرية بالممارسة ويعد ذلك الشرط أهم شروط النظرية التربوية السليمة ، فهو لم يكن منظرًا يطرح فكرته ثم يمضى إلى حال سبيله بل كان مع كل إشكالية يطرحها يقدم الحلول التى تناسب طبيعة مجتمعنا ، والشاهد على ذلك دوره فى مشروع تعليم الكبار ، مشروع بيت المعرفة العربى ، والشجرة التعليمية ، وما طرحه من علاج للسياسات التعليمية التى أدت لوجود المشكلات التى يعانى منها النظام التعليمى .

وبناء على ما سبق ترى الدراسة أن الفكر التربوى الذى قدمه حامد عمار يصلح لبناء نظرية عربية نقدية فى التربية ومحاور هذه النظرية كالتالى :

١- **الحرية والديمقراطية**
٢- **حقوق الإنسان**
٣- **العدالة وتكافؤ الفرص**
٤- **تنمية الإنسان الكلى**
٥- **تكوين القدرة على التغيير والتغير**
٦- **التربية التحررية**
٧- **التربية النقدية**
٨- **التربية الإبداعية والاهتمام بالمواهب**
٩- **تعليم الكبار**

والحقيقة أن المتأمل في محاور تلك النظرية يجد أنها نظرية لتربية الإبداع ، وتكوين المواطن صاحب الفكر النقدى الذى ينبش على حد تعبيره عن أصول المشكلة ويجد لها الحلول المناسبة من خلال ربطها فى جميع سياقاتها المجتمعية ، وكل محاور تلك النظرية هى فى مجملها من شروط تحقق الإبداع ، فالإبداع يحتاج إلى الحرية والديمقراطية ، وتحقق العدالة الاجتماعية المتجسدة فى تكافؤ الفرص التعليمية ، كما أنها نظريه تهدف إلى بناء الإنسان الكلى من خلال التربية الكلية التى تنمى جميع قدراته ، وتبث فيه روح التحرر والنقد البناء ، لقد قدم حامد عمار مجموعة من المشروعات المبدعة مثل الشجرة التعليمية ، ونظام تعليم

---

[1] – المرجع السابق : ص ص ٢٦٩-٢٧٠

[2] – حامد عمار ، صفاء أحمد : **المرشد الأمين للبنات والبنين فى القرن الحادى والعشرين** ، مرجع سابق

الكبار ومقترح حول إقامة بيت المعرفة العربى ، وغيرها من المقترحات والرؤى والمشروعات التى تصدر عن مفكر تربوى مبدع يحمل هم وطنه وعروبته ، إن ما قدمه حامد عمار من فكر رائد يستحق أن ينظر إليه بعين التقدير والاعتبار وأن يدخل حيز التنفيذ الفعلى ، لعله يكون الشفاء من كل العلل التربوية التى يأن منها نظامنا التعليمى ، فهو خلاصة تجربة إنسانية تربوية استمرت على مدى أكثر من ستين عامًا ، فهى بحق محاولة حقيقية لبناء أول نظرية نقدية عربية فى التربية.

نتائج الدراسة

استنتاجًا من الإجابة على تساؤلات الدراسة ، خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١- مر حامد عمار بظروف بيئية واجتماعية وسياسية واقتصادية كان لها الأثر الواضح فى تكوين شخصيته التى تصدت لكل ما واجهها من تحديات قاهرة .

٢- كانت فترة البعثة فترة خصيبة لتكوين وعيه النقدى من خلال قراءاته لأقطاب المدرسة النقدية

٣- كانت هناك توأمة فكرية بين حامد عمار وفيلسوف التربية البرازيلى باولو فريرى .

٤-الحرية والديمقرطية وتكافؤ الفرص التعليمية هى الأساس لتحقيق الإبداع.

٥- الثقافة والتعليم توأم فى عملية التنمية البشرية .

٦-قدم حامد عمار مشروعات تربوية تنم عن فكر إبداعى مثل : الشجرة التعليمية ، بيت المعرفة العربى ،

٧-الفكر التربوى لدى حامد عمار يصلح لبناء نظرية نقدية عربية لتربية الإبداع .

التوصيات

١- توصى الدراسة بتطبيق مفهوم ديمقراطية التعليم

٢- العمل على تكافؤ الفرص التعليمية

٣- التربية الكلية التى تنمى جميع قدرات الإنسان

٤- تطبيق مشروع الشجرة التعليمية بدلًا من السلم التعليمى

٥- إنشاء بيت المعرفة العربى

٦- اتباع طريقة حامد عمار فى تعليم الكبار

البحوث المقترحة

واستكمالًا لما تم فى هذه الدراسة ترى الباحثة إجراء مجموعة من البحوث تخص الفكر التربوى لحامد عمار باعتباره مفكرًا تربويًا عربيًا متميزًا ربط بين النظرية والتطبيق ومن البحوث المقترحة :

١- الدور السياسى للتعليم فى كتابات حامد عمار

٢- النظرية النقدية بين حامد عمار وباولو فريرى

٣- تعليم الكبار فى كتابات حامد عمار

٤- التربية الكلية فى كتابات حامد عمار

٥- الإصلاح التربوى من رفاعة الطهطاوى إلى حامد عمار

قائمة المراجع

١- ابن منظور : لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ،١٩٧٩

٢- مجمع اللغة العربية : **المعجم الفلسفى** ، المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٩٧٩

٣- أبو الحسن الجرجانى :**التعريفات** ،دار إحياء التراث العربى ، ٢٠٠٣

٤- حجاج عبد الفتاح أحمد : **رؤى مستقبلية لإعداد المعلم العربى فى ضوء تحديات القرن الحادى** والعشرين ، كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية ، بحوث مؤتمر تربية الغد الفترة (٢٤- ٢٧) ديسمبر ١٩٩٥

٥- سناء محمد حجازى : **سيكولوجية الإبداع -تعريفه-تنميته - وقياسه لدى الأطفال** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠١٥

٦- غالب فريجات :الإدارة والتخطيط التربوى ،الشركة العربية الجديدة للطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠

٧- حسن شحاته ،ليلى معوض : **التعليم للإبداع وصناعة المبدعين** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٨

٨- ثائر سليمان طامنى : **تربية الإبداع ودورها فى مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين** ، مجلة ديالى ، العدد الثامن والخمسون ، ٢٠١٣

٩- قاسم حسين صالح : **نحو بناء نظرية فى الإبداع وتذوق الجمال فى الوطن العربى** ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد ٢١،٢٢ شتاء & وربيع ٢٠٠٩

١٠- عبد السلام عبد الغفار : **التفوق العقلى والابتكار** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٩٧

١١- نايفة قطامى وآخرون : **تنمية الإبداع والتفكير الإبداعى فى المؤسسات التربوية** ، الشركة العربية للتسويق والتوريدات ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٧

١٢- فتحى عبد الرحمن جراون : **تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات** ، دار الكتاب الجامعى ، عمان ،الأردن ، ١٩٩٩

١٣- عامر حسن فياض ، وعلى عباس مراد : **مدخل إلى الفكر السياسى القديم والوسيط**، دار الفكر ، بنغازى ، ٢٠٠٤

١٤- يحيى حقى : **صفحات من تاريخ مصر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩

١٥- يونان لبيب رزق : **المرجع فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،٢٠٠٩

١٦- حامد عمار :**خطى اجتزناها بين الفقر والمصادفة إلى حرم الجامعة سيرة ذاتية** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٦

١٧- حامد عمار :**تساؤلات حول تعليم الكبار : رسالة ومؤسسة جديدة** ، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار ، العدد الرابع ،العدد الرابع ، ٢٠٠٦

١٨- حامد عمار :**الإصلاح المجتمعى ، إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية** ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ،٢٠٠٦

١٩- حامد عمار: **ثقافة الحرية والديمقراطية بين آمال الخطاب وآلام الواقع**، الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،٢٠٠٧

٢٠- حامد عمار : **قيم تربوية فى الميزان** ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ،٢٠٠٨

٢١- حامد عمار : **فى آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة** ، الدار العربية للكتاب ،القاهرة ، ٢٠٠٨

٢٢- حامد عمار : **عولمة الإصلاح التربوى بين الوعود والإنجاز والمستقبل** ، الدار المصرية اللبنانيةن القاهرة ، ٢٠١٠

٢٣- حامد عمار ، صفاأحمد : المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين فى القرن الحادى والعشرين ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠١٢

٢٤- حامد عمار : **محو الأمية أم محو الفساد** ، القاهرة ، جريدة الشروق ، الثلاثاء ، ٩ أكتوبر ، ٢٠١٢

٢٥- باولو فريرى: تربية القلب فى مواجهة الليبرالية الجديدة ، ترجمة سامى نصار، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٧

٢٦-مبروك إبراهيم عبد العال : النظرية التربوية عند باولو فريرى ، الأكاديمية للكتاب الجامعى ، القاهرة ،٢٠٠٥

٢٧-عبد الراضى إبراهيم :نظرية باولو فريرى فى تعليم الكبار ،دراسة فى فلسفة التربية تحليلية ناقدة ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد التاسع ، الجزء ٦٧ ،القاهرة ،١٩٩٤